٢

الجزء الثاني



مقالات هادفة...

للمهندس ابراهيم بن عبدالرحمن آل كلثم الصيعري

مقالات

هـــــــادفة

(الجزء الثاني)

للمهندس

ابراهيم بن عبدالرحمن آل كلثم الصيعري

ⓒ ابراهيم بن عبدالرحمن ابراهيم آل كلثم ، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل كلثم ، ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم
مقالات هادفة- للمهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري - الجزء الثاني.
/ ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم آل كلثم .- الدمام ، ١٤٤٢هـ
٥٥ ص ؛ ..سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٦٤٢٨-٢

١- المقالات العربية - السعودية أ.العنوان
ديوي ٠٨١ ١٤٤٢/٣٤٧٧

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٣٤٧٧
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٦٤٢٨-٢

قائمة المحتويات

إهــداء

أهدي
إلى جميع القراء الكرام
هذه المقالات الهادفة التي استخلصتها
من خلال تأملي لواقع الناس والحياة

مقـدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

نشاهد في كل يوم الكثير والكثير من الأحداث والمواقف من واقع الناس والحياة، ويختلف الناس حيال تلك المشاهد باختلاف اهتماماتهم ومقاصدهم وقدراتهم، فمنهم من تمر عليه كأحداث عادية لا تسترعي اهتمامه ولا يتوقف عندها ليتأملها، ولكن المتأمل في واقع الناس والحياة يجد الكثير مما يستدعي التوقف عنده ليتأمله ويحلله فيستخلص منه الفوائد والعبر، وهذه بعض من مقالاتي التي عبرت بها عن بنات أفكاري وأحببت أن أشارك بها قرائي الكرام، وقد ارتأيت جمع ما كتبته من مقالات تحليلية لهذا الواقع وحفظها في سلسلة كتيبات اسميتها "**مقالات هادفة**" على أمل أن يجد فيها القراء الكرام ما يمكن أن يُستفاد منه وأن يجعلها الله نافعةً ولا يحرمني أجرها، وهذا هو **الجزء الثاني** من هذه السلسلة.

حوار العقل والمنطق مع من كفر وألحد



السؤال الذي حير الملحدين
أجاب عليه د. عبدالله رشدي

رمز فتح الرابط بعدسة الكاميرا

فهرس الموضوع

مقدمة

الجدال بين الإيمان والكفر (الإلحاد) جدال لن ينتهي طالما أن هناك من يتبع الهوى ولا يخضع للحق، وسوف نحاول إجراء مقارنة منطقية بين ما يعتقده كل من الطرفين.

ولكن قبل الدخول في تفاصيل الرد على شبهات الملحدين الذين

لا يؤمنون بوجود دين صحيح لا بد لنا من مقدمة عن خلفيات هذا الحوار وما يحاك لدين الإسلام العظيم في زمن غربته كما أخبر عن ذلك رسول الله ﷺ حين قال: سيعود الإسلام غريباً كما بدأ.



وإننا اليوم لنشاهد حدوث ذلك في ظل ضعف أبنائه، وعجز علمائه، وتكاتف أعدائه، وتمكنهم من رقاب المسلمين وألسنتهم على كل منبر من خلال الإعلام الموجَّه، حيث أن الإعلام يلعب دوراً خطيراً من خلال تقديمه لأصحاب الفكر الإلحادي المخالف للمعتقد الديني الصحيح على أنهم مفكرين، طلباً للإثارة والشهرة أو لأجل التأثير على معتقدات العامة، بينما توصد في ذات الوقت جميع المنابر الإعلامية إلا ما رحم ربي أمام القادرين على الرد والوقوف في وجه أصحاب الفكر الإلحادي المحارب للمعتقد الصحيح.



وحينما يرتد أحد عامة المسلمين قد نلتمس له عذراً كونه استُغل لجهله بأمور دينه وتم التلبيس عليه وتشكيكه في عقيدته، ولكن

حينما يصدر ذلك من مدعي بأنه شيخ من شيوخ المسلمين ففي الأمر نظر، وقد كثر في الآونة الأخيرة من يدعي بأنه كان من شيوخ المسلمين قبل أن يرتد ويأخذ بنشر أباطيله حول الإسلام لأجل تشكيك المسلمين في دينهم ومعتقداتهم، وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [ابراهيم:٢٢].

وبما أن الإنسان عدو ما يجهل فإن البعض يرتد بحسن نية نتيجةً للجهل وضعف التعليم الديني، بينما يرتد البعض بسوء نية ليُضل غيره عن سبق إصرار وترصد بعد أن ضل سواء السبيل، وهم في ذلك على أحوال عدة، منها:

- أن يكون كاذباً وهو يعلم أنه كاذب
- أن يكون لا يعرف من الدين غير الشبهات التي يُسَوِّقُها
- أن يكون علمه ناقصاً أو غير مبنيِّ على أسس سليمة

شبهات الملحدين

قال تعالى: هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا

تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [آل عمران:٧]



يثير الملحدون العديد من الشبهات حول الإيمان بوجود الله، وسوف نعرض في هذه المقالة لبعضٍ منها ونجري مقارنة بين فكر المؤمنين والملحدين حيالها ونترك الحكم لأصحاب الْأَلْبَابِ (العقول السليمة) كما في قوله تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ [آل عمران:١٩٠].

وبحكم أن هذه الشبهات تتعلق بأمور غيبية وليس بالأمور المعلومة والمشاهدة، وبما أن الملحدين لا يؤمنون بالأدلة الشرعية من القرآن والسنة فلا بد من أن يعتمد النقاش على العقل والمنطق المشترك، من منطلق: ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [النحل:١٢٥]

ونكتفي هنا بالرد على ثلاثٍ من أهم الشبهات التي يثيرها ويستخدمها الملاحدة للتلبيس على الناس كما يلي:

الشبهة الأولى

إذا كان هناك خالق فلماذا لا نراه ؟

ما أعجبها من شبهة !، فما أكثر ما تعجز قدرات الإنسان المحدودة عن إدراكه، فالعين على سبيل المثال لا تستطيع رؤية الأشعة تحت الحمراء ولا فوق البنفسجية، والأذن لا تستطيع سماع الأصوات ذات الترددات خارج نطاق المدى الصوتي المسموع والذي يتروح ما بين ٢٠ هيرتز و ٢٠ كيلو هيرتز، وهو في ذلك أقل من الكلب الذي يسمع حتى ٤٥ كيلو هيرتز والقطة التي تسمع حتى ١٠٠ كيلو هيرتز، والقائمة تطول فلكل مخلوق قدرات مختلفة.

ولكن الإنسان الذي ميزه الله بالعقل تمكن من اختراع أدوات مكنته من تجاوز بعض قدراته المحدودة كالراديو الذي جعل الإنسان يسمع ما حوله من ترددات مبثوثة من مختلف أرجاء العالم، والكاميرات الليلية التي ترى ما لا تراه العين المجردة، وقد أكد الله هذه الحقيقة بقوله تعالى: قَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍۢ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ [ق:٢٢]، ففي يوم القيامة يصبح بصر الانسان نافذ قوى يستطيع به أن يبصر ما كان ينكره في الدنيا من البعث والحساب والثواب والعقاب.

فكيف لمن تعجز حواسه عن ادراك شيء من المخلوقات أن يدرك خالقها ؟ !.

الشبهة الثانية

إذا كان لا بد من وجود خالق فمن خلق الخالق ؟

تنبع هذه الشبهة من منطلق تطبيق الملحدون للقوانين الكونية المرتبطة بما هو مشاهد ومحسوس على ما هو غيبي غير محسوس إلا من آثار تدل على وجوده يستدل بها فقط صاحب المنطق السليم.

و لدحض هذه الشبهة نقول: لو فرضنا جدلاً بأن هناك من خلق الله الخالق، فمن المنطق تكرار هذا السؤال إلى مالا نهاية وهذا غير منطقي، وبالتالي لا بد من التوقف عند نقطةٍ لم يسبقها شيء فتكون بمثابة نقطة البداية لهذا الوجود، ولْيطلقوا عليها ما شاءوا من التسميات كالطبيعة أو الصدفة على سبيل المثال.



بناءً على ما تم ذكره فإن من ينكر وجود الخالق كبداية لكل ما هو موجود ومحسوس بحجة من خلق هذا الخالق يقع في تناقض، حيث أنه ليس أمامه إلا أن يقر بوجود بدايةٍ ما، أياً كانت ولو كانت غير الله، وبهذا فإنهم يعودون لما أنكروا من وجود بداية غير مخلوقة، فحق لنا أن نسألهم: من أوجد تلك البداية إن لم يكن الله جل في علاه ؟ !!!، فإن قالوا لا نعلم فهذا

عجز منهم عن إثبات دعواهم بإنكار وجود الخالق، ولا يعدو كونه مجرد شك مبني على الجهالة لا يقوم عليه دليل.

وإثبات وجود الخالق عز وجل يمكن التحقق منه باستخدام قاعدة: دلالة الأثر، التي تستند على المنطق السليم كما في قول أعرابي حينما سُئِلَ، كيفَ عرفتَ الله ؟ فقال: البَعَرَةُ تَدُلُّ على البعير، والأَثَرُ يَدُلُّ على المَسير، فَسماءٌ ذاتُ أبراج، وأرضٌ ذاتُ فِجاج، وبحار ذات أمواج، أفلا تَدلُّ على الخالق الجبار ! .

الشبهة الثالثة

إذا كان الله موجوداً فلماذا الظلم والفقر والقتل والجوع والمرض ... الخ؟

لدحض هذه الشبهة، ولله المثل الأعلى، نقول: عندما يتولى الحكم حاكم عادل ويقع في عهده بعض الظلم من هنا أو هناك، هل ينفي هذا وجوده ؟ !، بكل تأكيد لا، بل هو موجود وقد وضع نظاماً لمحاسبة الظالم على ظلمه والاقتصاص للمظلوم ممن ظلمه، أليس كذلك ؟.

كذلك عندما يضع المشرعون الأنظمة في هذه الحياة الدنيا فإنها تصبح ملزمةٌ للجميع ويخضع لها الناس حتى وإن ترتب عليها مضرة في بعض الحالات، فيما نجد البعض يعترض على نظام الخالق سبحانه، وهو الذي الأعلم بما يصلح شأن من خلق، فجعل لكل شيء نظامه، فـ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ وَكِيلٌ [الزمر:٦٢]، وهو: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ [السجدة:٧].

وعندما يحدث مثل ذلك الضرر فإنه لا ينفي وجود واضع تلك الأنظمة مثلما يحاولون نفي وجود خالق هذه الحياة بسبب ما يحدث فيها، فالله سبحانه وتعالى جعل لهذه الحياة نظام وقوانين وعلم الإنسان ما له وما عليه فقال جل من قائل: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا [الانسان:٣]، وجعل هناك نظاماً للمدافعة بين أهل الحق وأهل الباطل فقال: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [الحج:٤٠]، كما قال تعالى: وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا [النساء:٧٥].

ولو افترضنا جدلاً عدم وجود خالق لهذه الحياة، فمن سيحاكم الظالمين ويقتص منهم للمظلومين، ومن سيعوض المرضى والجياع وغيرهم عما أصابهم ليتحقق العدل الذي لم يتحقق في هذه الحياة ؟، إن الجواب على ذلك يقتضي وجود خالق تعود إليه المخلوقات ليحاسب الجميع فتتحقق العدالة كما في قوله تعالى: مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا [النساء:١٢٣].

الشبهة الرابعة

التشكيك في القرآن والحديث بالاجتزاء والتدليس، وتعددت شبهاتهم في هذا المجال.

لدحض هذه الشبهات نقول: أنها كلها لا تعدو كونها أباطيل، وقد علِم ذلك من يُطلِقها، أما من يرددها فقد يكون بغير علم.

كما أنه توجد ردودٌ مفصلة في أمهات الكتب على تلك الشبهات، ومع التطور التقني أضحى الوصول للمعلومة عبر محركات البحث على الشبكة العنكبوتية من خلال جهاز الهاتف أو غيره أمراً ميسراً، فما على الحريص على معرفة الحقيقة سوى إجراء بحث بسيط عما أشكل عليه.

ومن تجربتي الشخصية التي تظهر كيف يتم التلبيس عمداً وعن علم وليس عن جهل، كتبت في يوم ٥/ ٤/ ١٤٣٨هـ الموافق ٣/ ١/ ٢٠١٧م إحدى حلقات مذكراتي بعنوان: مادة الإسلام كما درستها في جامعة تلسا، وبإمكان المهتمين قراءة القصة على الرابط أدناه:

https://docs.google.com/document/d/1aQlJloGrJpvCrn3kFazEJNiy6SoppYHxVOSLSgVoZFE

رمز فتح الرابط بعدسة الكاميرا

ولقد وجدت في كتاب التوراة والإنجيل والقرآن والعلم The Bible, the Qur'an and Science ما كان عوناً لي في الرد على تدليس معلم المادة الذي ما إن رأى الكتاب حتى قال ليس لدينا الوقت لهذا، وفي الحقيقة ما هو إلا تهرب من مواجهة الرد العلمي على تدليسه، وللمعلومية فإن الكتاب من تأليف الدكتور موريس بوكاي، الذي كان قد عمل طبيباً خاصاً للملك فيصل، ومن أشهر مقولاته: "القرآن فوق المستوى العلمي للعرب، وفوق المستوى العلمي للعالم، وفوق المستوى العلمي للعلماء في العصور اللاحقة، وفوق مستوانا العلمي المتقدم في عصر العلم والمعرفة في القرن العشرين ولا يمكن أن يصدر هذا عن أميَّ وهذا يدل على ثبوت نبوة محمد وأنه نبي يوحى إليه".





رمز فتح الرابط بعدسة الكاميرا النسخة العربية النسخة الإنجليزية رمز فتح الرابط بعدسة الكاميرا



العالم : موريس بوكاي

رمز فتح الرابط بعدسة الكاميرا

كما يوجد العديد من المواقع والمقاطع التي تتحدث عن الإعجاز العلمي في القرآن، بل لا يزال هناك ما يتم اكتشافه من وقت لآخر ليثبت أن القرآن الكريم سابقاً للعلم والعلماء في عصرنا الحديث بالرغم مما أوتوا من وسائل علمية متطورة.

والباحث عن الحق ينبغي أن لا يتقاعس عن البحث عن الحقيقة ففيها نجاته، والأمر لا يحتمل المجازفة فإنها إما جنة أو نار والعياذ بالله، ولكن ينبغي الانتباه إلى موثوقية المصادر التي يتم التلقي منها أو البحث فيها للتأكد من سلامة مقاصدها ومعتقداتها.

تحدي الله لكل من كفر به

لقد تحدى الله عز وجل كل من لا يؤمن بكتابه بأمرين:

الأول أن يأتوا بمثل كتابه الكريم، فقال عز من قائل: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ [يونس:٣٨]

والثاني أن يجدوا فيه اختلافاً حقيقياً وليس بالتلبيس والادعاء الباطل، فقال سبحانه وتعالى: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [النساء:٨٢]



حقائق يؤمن بها المؤمن والكافر البر والفاجر

إلى كل من غره شيطانه وزين له باطله نذكره بحقائق لا مفر منها، ويوقن بها المؤمن والملحد على حد سواء، وهي:

الحقيقة الأولى: لكل من لا يؤمن بوجود الله لأنه لم يره ولم يسمعه ولم تدركه حواسه نقول لا تناقض نفسك بنفسك، فكيف تؤمن بوجود أمور مثل الذرة والالكترون وأنت لم ترها ولم تلمسها ولم تدركها بأي من حواسك، وكذلك لماذا عندما تجلس في مكان خالي لا ترى بعينك ولا تسمع بأذنك ولا تشعر بحواسك الأخرى وجود الكثير من موجات البث دون جهاز مذياع أو شاشة تلفاز، مع أن كل هذا من صنع الإنسان.

الجواب على ما ذُكر أعلاه هو أن كل ذلك يؤكد بأن ما أوتينا من حواس قاصرة عن إدراك هذه الأمور البسيطة، فكيف لحواسنا أن تدرك الخالق سبحانه وتعالى.

الحقيقة الثانية: عدم الخلود في الدنيا، وأنه لابد من يوم يغادرها فيه الجميع، قال تعالى: أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ [النساء:٧٨]، والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا لا يستطيعون رد الموت عن أنفسهم، وإلى أين المصير بعد الموت ؟!.

والشك في الموت أشبه ما يكون بلعبة قمار، فلنفترض أن الموت هو النهاية، وليس بعده آخرة ولا جنة ولا نار، فيا ترى من الكسبان ومن الخسران من الفريقين ؟، الجواب: لا أحد

فكلاهما بمجرد وفاته ينتهي وينسى كل ما مر به في دنياه من خيرٍ وشر وسعادةٍ وشقاء.

أما إن كانت هناك آخرة وحساب وعقاب فإن الخسارة لا تُقدر ولا تُعوض، ولكن يا ترى من الكسبان ومن الخسران ؟، وهنا أترك الجواب لأصحاب العقول الفهيمة، قال تعالى: وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [الأعراف:٤٤].

أشهر ما قاله الملحدون والطغاة عند لحظات موتهم

هذا بعض أشهر ما قاله الملحدون والطغاة عند لحظات موتهم:

١. سيزر بورجيا: في حياتي كنت أستعد لكل شيء إلا الموت، وأنا الآن أموت ولست مستعداً لهذا.

٢. توماس هبس: فيلسوف سياسي قال: أنا على وشك القفز في ظلام، ولو كنت أملك العالم في هذه اللحظة لدفعته لشراء يوم واحد في الحياة.

٣. توماس باين: كاتب ملحد عاش في القرن الثامن عشر قال: أرجوكم لا تتركوني وحيداً، يا إلهي ماذا جنيت لأستحق هذا، لو أن لي العالم كله ومثله معه لدفعت به هذا العذاب، لا تتركوني وحيداً ولو تركتم معى طفلاً

فإني على شفير جهنم إني كنت عميلاً للشيطان.

٤. السير توماس سكوت: وهو مستشار انجليزي توفي في عام ١٥٩٤م قال وهو يموت: حتى لحظات مضت لم أؤمن بوجود إله أو نار، ولكن الآن أنا أشعر بوجودهما حقيقة، وأنا الآن على شفير العذاب وهذه عدالة القضاء الرباني.

٥. فولتير: وهو فيلسوف فرنسي ملحد مات عام ١٧٧٧م قال موجها كلامه للطبيب المعالج فوشين: لقد أهملني الرب والناس وسأعطيك نصف ما عندي إذا أبقيتني حياً لستة أشهر، أنا ميت وسأذهب إلى الجحيم !

٦. ممرضة فولتير: لو أعطيت كل أموال أوروبا فلا أريد أن أرى شخصاً ملحداً عانى مثله وكان يصيح طوال الليل طلباً للمغفرة.

٧. ديفيد هيوم: وهو مؤرخ اسكتلندي وملحد مات عام ١٧٧٦م قال عنه من رآه في موته: كان يصيح:النيران تحرقني بلهبها، وكان يائساً وقانطاً لدرجة تثير الشفقة.

٨. نابليون بونابرت: الإمبراطور الفرنسي الذي قتل الملايين لإشباع جنون العظمة عنده وحب حكم العالم قال: ها أنذا أموت قبل وقتي وأعود إلى باطن الأرض وأنا الإمبراطور الأعظم، شتان ما بين الهاوية التي أقع فيها وبين جنة الخلد.

٩. السير فرنسيس نيوبرت: رئيس نادي الملحدين البريطانيين، قال لمن حول سريره وقت موته: لا تقولوا لى لا يوجد إله، فأنا الآن في حضرته، ولا تقولوا لي لا توجد جهنم فأنا الآن أحس بأني أنزلق فيها تعساً، وفروا كلامكم فأنا الآن أضيع، إنها النار التي لو عشت ألف سنة لكذبت بها ولو مضت ملايين السنين لما تخلصت من عذابها آه آه إنها النار !

١٠. الملك شارلز التاسع: وهو ملك فرنسي قتل عشرات الآلاف من المسيحيين البروتستانت في فرنسا عام ١٥٧٢م لأنهم على غير دينه الكاثوليكي، قال في موته لأطبائه: إنني أرى هؤلاء الذين قتلتهم يمرون أمامي وجراحهم تنزف وهم يشيرون إلي، إنني أرى مصيري، لقد أخطأت وضعت إلى الأبد.

١١. ديفيد ستراوس: وهو كاتب ملحد ألماني الجنسية توفي عام ١٨٧٤م قال في موته: لقد خذلتني فلسفتي وأشعر بأنني بين فكي ماكينة ذات أسنان لا أدري في أية لحظة تطحنني !.

١٢. في مقابلة مع مجلة نيوزويك الأمريكية تحدثت سفتلانا ستالين ابنة الدكتاتور الشيوعى الروسي جوزيف ستالين عن لحظة موت أبيها فقالت: لقد كانت ميتة أبي شنيعة، ففي لحظة موته فتح عينيه فجأة وحملق في الموجودين بنظرة جنونية وغاضبة وأومأ بيده اليسرى إلى شىء ما يحوم فوقنا وكانت إيماءة تهديد ثم أسلم الروح.

١٣. أنتون ليفي: مؤسس كنيسة عبادة الشيطان ومؤلف «إنجيل الشيطان» توفي عام ١٩٩٧م، كان يصرخ عند موته: ماذا فعلت ... لقد ارتكبت خطأً جسيماً، وكان يطلب الصفح والغفران من الله تعالى !!.

قال تعالى: فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ...

كما قال تعالى: وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٢٩) وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٠) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣١) وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٣٢) [الأنعام]،

الخاتمة

لنتأمل هذه الآيات الكريمات من سورة الكهف: أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (١٠٢) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (١٠٥) ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ

بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (١٠٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨).

كما ندعو من يؤمن بالله عز وجل إلى أن يستمع لأمر الله تعالى لرسوله ﷺ في الآية الكريمة من سورة المائدة :قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠٠).

غِبطَة المؤذن



كثيرٌ ما أتفكر وأقارن بين المؤذنين وغيرهم من الناس، فوجدت أن المؤذنين يُغبَطون على كثير من أمور الدنيا والآخرة التي اختصهم الله بها، فقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ: الْمُؤَذِّنُونَ

أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيَامَة، رواه مسلم، وفي ذلك ما يكفي لغبطتهم غير أن هناك الكثير والكثير غير ذلك مما حازوا عليه.

فنجدهم قد عرفوا قيمة الوقت ويحسبون له بالثانية خمس مرات كل يومٍ وليلة، والوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

كذلك تجدهم من أوائل المستيقظين مبكراً من نومهم وذلك لرفع أذان الفجر ومنهم من يؤذن الأذان الأول الذي يسبق وقت دخول الفجر بفترة وذلك لتنبيه الناس للقيام لمن أراد التهجد في آخر الليل والاستعداد لصلاة الفجر أو السحور إن كان ينوي الصيام، وقد وردت أحاديث كثيرةٌ في فضل البكور ومن ذلك قوله ﷺ: اللهم بارك لأمتي في بكورها، كما روى أصحاب السنن الأربعة وابن حبان في صحيحه، أنه ﷺ مر على ابنته فاطمة رضي الله عنها وهي مضطجعة وقت الصباح، فقال لها: يا بنية قومي اشهدي رزق ربك، ولا تكوني من الغافلين، فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، رواه البيهقي بإسناد ضعيف.

وبينما يتخلف الكثير من الناس عن إدراك صلاة الجماعة جزئياً أو كلياً، فإن المؤذنين من القلةِ المحظوظين الذين لا يكاد يفوتهم فرض ناهيك عن تكبيرة الإحرام التي لها من الفضل العظيم ما لها، كما في قوله ﷺ: مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنْ النَّار، وَبَرَاءَةٌ مِنْ النِّفَاقِ.

كذلك فإن من الفضائل التي حازوا عليها فضل أداء أغلب

الصلوات في المسجد، كما أدركوا فضل صلاة الجماعة كذلك، قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: صَلاةُ الرَّجُلِ في جَماعةٍ تُضعَّفُ عَلى صلاتِهِ فِي بَيْتِهِ وفي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرينَ ضِعفًا، وذلكَ أَنَّهُ إِذا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إلى المَسْجِدِ، لا يُخْرِجُه إلاَّ الصَّلاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوةً إلاَّ رُفِعَتْ لَه بهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّتْ عَنْه بهَا خَطِيئَةٌ، فَإذا صَلى لَمْ تَزَلِ المَلائِكَة تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ في مُصَلاَّه، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارحَمْهُ. وَلا يَزَالُ في صَلاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاةَ متفقٌ عَلَيهِ، وهذا لفظ البخاري.

وقد بين هذا الحديث فضل إحسان الوضوء ثم الخروج للمسجد بقصد الصلاة، وكذلك فضل انتظار الصلاة في مُصلاه.

ومن وفقه الله لأداء الصلوات في المسجد فقد أدرك صلاة البردين، والمقصود بصلاة البردين: صلاة الفجر وصلاة العصر، وسميتا بالبردين لأن الفجر أبرد ما يكون من الليل، والعصر أبرد ما يكون خلال النهار بعد زوال الشمس جهة الغروب، قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: منْ صلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجنَّةَ، متفقٌ عَلَيهِ.

وختاماً فإن الرجل كالمؤذن إذا اعتاد عملٍ يريد به وجه الله، فمنَعَه من ذلك مرضٌ أو سفر أو غيره من الأعذار القاهرة فإن الله يكتب له أجر ما اعتاد عليه، كما قال ﷺ: إِذَا مرِضَ الْعبْدُ أَوْ سافَر كُتِب لَهُ مَا كانَ يعْملُ مُقِيماً صحِيحاً، رواه البخاري.

فن صناعة الأعداء



ما أجمل أن يكون الإنسان محبوباً عند عباد الله الصالحين، وما أجمل أن يقر له شانئوه بِجميل خصاله وأصالة معدنه، فتجده بشوشاً مبتسماً كما أمر نبي الله ﷺ فعن أَبي ذرٍّ قال، قال لي رسولُ الله ﷺ: لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوف شَيْئًا، وَلَو أنْ تَلْقَى أخَاكَ بوجهٍ طليقٍ رواه مسلم.

ولكن وبكل أسف هناك من البشر من هم على النقيض تماماً فتجد الناس تتقي شره، ولا تجد حوله إلا مجموعة من المنتفعين الذين ليس لهم مبدأ، فما إن تنقضي مصالحهم منه إلا وتجدهم قد استبدلوه بغيره.

ومما يؤسف له أن تجد هذا الصنف من الناس هداهم الله يجيدون فن صناعة الأعداء حيث لا يراعون مشاعر الناس فلا يُلْقون بالاً لما يقولون أو يفعلون، ذلك لأنهم لا يفكرون إلا في أنفسهم

فقط، فتجد أحدهم وقد أهان هذا أو جرح ذاك بكلمة أو أعتدى على حق شخص آخر، وإن أمثال هؤلاء عندما يصنعون الأعداء إنما يفرقون الجماعات ويهدمون المجتمعات ويزرعون الضغينة والكراهية بينهم فيخسرون في الدنيا والآخرة.

وقد يغلف البعض أسلوبهم الخاطئ هذا بعباراتٍ كقولهم بأنهم صريحون جداً أو لا يعرفون المجاملات وهم بذلك يحسبون أنما يحسنون صنعا، قال تعالى في سورة الكهف: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤)، أي: عملوا أعمالا باطلةً على غير شريعة مشروعة مرضية مقبولة وَهُمْ يعتقدون أنهم على شيء، وأنهم مقبولون محبوبون، " تفسير ابن كثير".

وقد قيل أن الاحترام سلوك متبادل فلا يمكن أن تجده من الآخرين مالم تقدمه لهم، كما قيل أن الاحترام أجمل ما يتركه الإنسان في قلوب الآخرين، فاحفظ لسانك إلا من أربعة: حق توضحه، وباطل تدحضه، ونعمة تشكرها، وحكمة تظهرها.

وختاماً، لقد قال رسول الله ﷺ: الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وهذا الأمر ليس بالسهل فمن يتأذى منه المسلمون لا شك أنه على خطر عظيم كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ، فقد روى الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن فلانة يُذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: هي في النار، قال: يا رسول الله فإن فلانة يُذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها، وإنها

تصدق بالأثوار من الأقط، ولا تؤذي جيرانها بلسانها، قال: هي في الجنة، صححه الألباني.

نسأل الله لنا ولكم ولجميع المسلمين

ألا يجعلنا من الأخسرين أعمالا

كم تمنيت

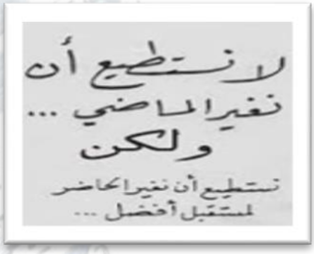
كم تمنيت لو تتاح لي الفرصة مجدداً ...



هل تذكر أنه قد حدث ومر بك ذات مرة موقف لا تزال تتذكره وتتمنى لو أن عقارب الساعة تعود للوراء لأجل أن تقول أو تتصرف حياله بطريقة أخرى غير تلك التي حصلت في ذلك الحين ؟، وهل ترتب على ذلك الموقف ما تود اليوم أن تصلحه لو أتيحت لك الفرصة مجدداً ؟

وهل فكرت في التعبير بعد فوات الأوان عن شعورك بطريقةٍ ما لعلك توصل للطرف الآخر اعتذارك عما يكون قد وقع في تصوره عنك بسبب ذلك الموقف من غير أن تتسبب في جرحٍ لكرامته أو كرامتك ؟ وهل يا ترى يجدي ذلك معه ؟

كل هذه التساؤلات ما هي إلا أحاديث النفس عما يتصارع داخلها حول تجارب فشلت لا لشيء إلا لعدم التوفيق في حسن الرد أو التصرف في لحظةٍ ما.



وهكذا هي الحياة، تمر علينا فيها مواقف مختلفة منها ما نَحِنُّ له ونتمنى أن يعود، ومنها ما نتمنى لو تتاح لنا الفرصة مجدداً لاتخاذ التصرف الصحيح الذي فاتنا حياله في حينه، وتتعدد الأسباب في ذلك، فأحياناً لا تسعفنا سرعة البديهة، وأحياناً يمنعنا الخجل والإحراج أو الاحترام للطرف الآخر في تلك اللحظة، وأحياناً يعود السبب لقلة الخبرة والتجربة في الحياة.

وكم ندمنا على مواقف من هذا القبيل، ليس لأننا ارتكبنا خطئا ما وإنما بسبب الانطباع المغلوط الذي تركناه لدى الغير و وددنا لو لم يكن، وغالباً ما ينبع هذا الشعور من النفس الطيبة التي تحرص على مشاعر الآخرين وعلى الذكر الطيب بين الناس.

ومما يزيد الأمور تعقيداً، هو أنه أحياناً لا تتاح الفرصة للعودة للتصحيح، أو أن الطرف الآخر لا يحاول إحسان الظن أو

الاستيضاح، كما قد لا يترك مجالاً لتوضيح ما التبس من مسائل، فتسوءُ الأمور وتخرج عن السيطرة بسبب موقفٍ لم نحسن التصرف فيه بالقول أو الفعل على الرغم من حسن النية، فنخسر صديقاً أو حبيبا.

وإن مثل هذه المواقف التي يفوتنا فيها حسن التدبير دون قصد، ليست حِكراً على أحدٍ دون أحد، فلو راجع كل واحدٍ منا نفسه لتذكر مواقف ومواقف وليس موقفاً واحداً يتمنى لو أن الفرصة تتاح له للعودة للوراء لاتخاذ القرار السليم أو القيام بالفعل الصحيح حياله ليَصْلُحَ ما فسد من أمر، حتى إن رسول الله ﷺ حينما حج مقرناً بالعمرة إلى الحج وقد ساق الهدي ﷺ وفيما بعد فضَّلَ التمتع بالعمرة إلى الحج، قال: لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، ولَولَا أنَّ مَعِيَ الهدْيُ لَأَحْلَلْتُ.

.

لماذا نفشل في الحوار ... ؟



عندما تختلف وجهات النظر حول أمرٍ ما، فإن الناس عادةً ما يلجؤون للحوار كوسيلة لتقريب وجهات النظر والاتفاق على ما ينال استحسان الجميع، ولكن ليس دوماً، فأحياناً يطول النقاش

بينما يفشل المتحاورون في الوصول إلى نتيجة إيجابية، هذا إذا سلموا من تحول الاختلاف في وجهات النظر إلى خلافاتٍ شخصية قد تتأزم معها الأمور وقد تصل إلى القطيعة أو الاحتراب بين بعض أطراف الحوار.

وبالنظر إلى مسببات فشل الحوار، نستطيع أن نستنبط بعض الأمور التي ينبغي أن ينتبه لها المتحاورون كي لا يقعوا في أخطاء قد تقود إلى فقدان اتجاه بوصلة النقاش، ومن تلك الأمور ما يلي:

١. **نية المحاور:** ينبغي على المحاور أن يدخل الحوار بنية سليمة هدفها الوصول للحق وليس الانتصار للذات أو تحقيق مكاسب شخصية.

٢. **إحسان الظن:** ينبغي أن ننطلق من حسن الظن في نية الطرف الآخر ما لم يظهر منه ما يدعو لغير ذلك.

٣. **فرضية الخطأ:** ينبغي أن ننطلق في حواراتنا من منطلق أن رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.

٤. **الإصغاء الجيد:** من أسوأ ما يقع فيه المحاور هو عدم الإصغاء الجيد لما يقوله الطرف الآخر، وذلك لانشغاله بالتحضير لما يريد قوله عن الإصغاء لما يُقال له.

٥. **المقاطعة:** في كثيرٍ من الأحيان تتم مقاطعة المتحدث قبل أن ينهي حديثه ويتم فكرته، مما ينتج عنه عدم وصول

المعنى المقصود للمحاور، مما يؤدي للدخول في حلقة دوران مفرغة بلا نهاية.

٦. **نوع المنطق:** هناك نوعين من المنطق، منطق الحق والمنطق الأعوج، ولكل منهما علاماته الواضحة، فمن يريد الحق تجده لا يُقلب الأمور كيفما شاء وفقاً لهواه، ومن شواهد منطق الحق:

أ- لا يترك ما هو ثابت ليتبع احتمالات افتراضية
ب- لا يستخدم حجة الإثبات نفسها كحجة نفي لغيرها
ت- يبني على ما اتُفق عليه فلا يعود كل مرة لنقطة البداية
ث- يلتزم بموازين الدين والعقل والتجارب الإنسانية الثابتة

٧. **الإحجام:** وهو أن يحجم البعض عن المكاشفة والحديث بما يدور في ذهنه، فيبقى ما التبس عليه ملتبساً إلى ما لا نهاية.

٨. **المعلومة:** البعض هداهم الله يدخل في حوارات حول مواضيع ليس لديه إطلاع فيها، وإن كان لديه إطلاع فهو غير كافٍ حيث تغيب عنه بعض المعلومات التي لو علمها لكان له رأي آخر، فالأولى له أن يسأل ويستعلم لا أن يحاور فيما لا يعلم.

الخلاصة: إذا أردنا أن نكون متحاورين جيدين وأن نحقق الهدف من وراء الحوار، فعلينا أن نتعلم ونجيد فن الحوار.

ما وراء الجدار ...



تخيل أن أمامك جداراً تفصل بينك وبينه مسافة تحتاج لبعض الوقت كي تقطعها حتى تصل إلى ذلك الجدار فتتسلقه لتعبر إلى الجهة الأخرى لتكتشف ما خفي عنك طيلة وجودك في الجهة السابقة.

ولكن وبكل تأكيد بأن ما وراء الجدار سيظل يشغل بالك حتى تكتشفه وتعرف ما هو بالفعل، وسوف تتمنى لو أن لديك من الوسائل ما يمكنك من معرفته قبل أن تصله وخصوصاً إذا كان وقت الوصول إليه ليس معلوماً وقد يستغرق وقتاً طويلاً أو هكذا يُخيَّل لك.

ولكن تخيل بأن شخصاً أتى من الجهة الأخرى أو أن لديه من الوسائل ما يمكنه من الاطلاع على الجانب الآخر فقام بتنبيهك وتحذيرك من خطر داهم سيواجهك حال عبورك لذلك الجدار، فهل ستصدقه أم تكذبه ؟

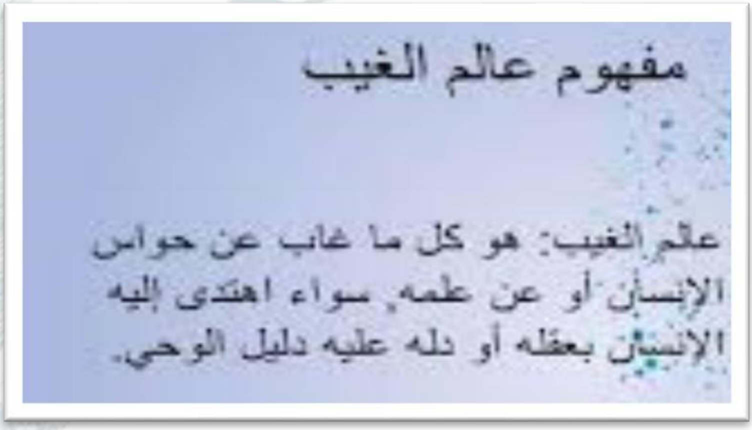
لا شك أن الإجابة على هذا السؤال لن تكون بالأمر السهل، حيث أنه إن أنت صدقته لربما كان كاذباً ففوَّت عليك الخير

الكثير مما وراء الجدار، وأيضاً إن أنت كذبته لتجرب حظك فتعبر إلى الجهة الأخرى قد تتفاجأ بما حذَّرك منه.

ويزيد الأمر صعوبةً لو أنه كان في ذلك الباب معبران أحدهما يقودك إلى مهلكة لا عودة منها، بينما يقودك الآخر إلى ما لا تحلم به من الخيرات والأنعام، فهنا ستزداد حيرتك حيث أنك لا تعلم صدق من أخبرك من كذبه، كما أن نفسك تتنازع ما بين الخوف من المهلكة والطمع في المفازة بتلك الخيرات.

ولك أن تتخيل لو أن ذلك الجدار هو نهاية حياة كل إنسان وأن المسافة التي تفصله عن الجدار هي المدة المقدرة له في هذه الحياة الدنيا، وأن العبور من الجدار يعني الانتقال إلى ما وراء هذه الحياة الدنيا، ولا يعلم الإنسان من أي باب سيعبر إلى جحيمٍ أم إلى نعيمٍ مقيم.

ولكن كيف للإنسان أن يعلم ما وراء الحياة الدنيا وهو الذي لم يره يوما في حياته ولم يعد منه أحداً ليروي ما وجد هناك إن كان نعيماً أو جحيما، وليس هناك من أجهزة الدنيا واختراعاتها ما يمكن له أن يستكشف ما وراء الدنيا لأهلها، فإذاً لا سبيل لمعرفة ما هنالك إلا برسول يرسله صانع الجدار وما وراءه وما قبله، فالصانع هو الله عز وجل والرسول هو نبيه محمد ﷺ وكافة الأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم.



وهكذا ينقسم الناس حيال الإخبار عما وراء الحياة الدنيا كما ينقسمون حيال الجدار الذي تخيلناه في بداية هذه المقالة، ما بين مصدقٍ ومكذبٍ وما بين بين، فأما من صدَّق فسيجد ما وعده ربه حقا، وأما من كذب فسيعلم أي منقلبٍ ينقلبون، وأما أولئك الذين بقوا بين بين فأمرهم إلى الله، قال تعالى في سورة الأعراف: وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦).

صدَقَ الله العَظِيم

هل نحن من أهل الجنة ؟ !!!

نصلي ونصوم ونتصدق، فهل نحن من أهل الجنة ؟ !!!



سؤال غريب أليس كذلك ؟، وهل نحن فعلاً من أهل الجنة ؟!، الجواب بسيط: نرجو أن نكون من أهل الجنة ولكن الله وحده أعلم، إذاً لماذا أكتب حول هذا الموضوع ؟!، إن ما يدفعني للكتابة حول هذا الموضوع هو أن الله عز وجل ورسوله ﷺ قد بينوا لنا من هم أهل الجنة ومن هم أهل النار، وعما إذا كان يكفي أن يصلي الإنسان ويصوم ويتصدق ليكون من أهل الجنة.

من الناس من يصلي ويصوم ويأتي بجبال من الحسنات ومع ذلك يدخل النار يوم القيامة، ذلك لأن هناك صفات لِمن يدخل الجنة أو النار، وسنحاول في هذه المقالة التعرف على تلك الصفات التي تدخل الإنسان المؤمن العابد إلى النار والعياذ بالله، فكثير من الناس يقعون فيها وهم يحسبون أنهم على خير ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال تعالى في محكم التنزيل: اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ

الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ [العنكبوت:٤٥] .

كما قال سبحانه وتعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [النحل:٩٠] .

ومع ذلك وبكل أسف نجد من عباد الله من لا تنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر والبغي، فقد يكون شخص يصلي في المسجد، ويقوم الليل، ويصوم الأثنين والخميس والأيام البيض من كل شهر، ولكنه مع ذلك عديم الأخلاق مع الناس أو أهله وزوجه فيتشاجرُ معهم في كل حين، أو مع جيرانه ومعارفه ومعارف زوجته، وغيرهم، ولا يعرف حق القرابة ولا صلة الرحم .. الخ.



ولنتدبر هذا الحديث العظيم الذي يوضِّح خطورة التهاون بحقوق الناس، فعن أبي هريرة رضي الله عنهُ أن رسول الله ﷺ قال: أتدرون ما المفلسُ ؟، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا،

وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناتهُ قبل أن يُقضي ما عليه، أُخِذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طُرح في النار.

وهكذا، فكما أوضح الحديث الشريف فإن ما لا يقتصُه الناس في الدنيا سيقتصونَه في الآخرة في مشهد يومٍ عظيم، وفي هذا تحذير من التعدّي على الناس وحقوقِهم، وأن على الإنسان أن يؤدي ما للناس في حياته قبل مماته فليس هناك في الآخرة نقود كي يقضي ما عليه، وإنما لا يوجد غير الحسنات والسيئات فقط، فيُعذب في النار بقدر ما عليه من سيئات ثم بعد ذلك مآله إلى الجنة إن شاء الله تعالى، فمن تمام عدله جل جلاله أن المؤمن لا يُخلَّد في النار وهذا من فضله ورحمته ونعمته، ولكن من يستطيع الصبر على عذاب النار وأصناف العذاب بها ولو للحظةٍ واحدة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ؟ قَالَ: هِيَ فِي النَّارِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلَاتِهَا وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنْ الْأَقِطِ وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ؟ قَالَ: هِيَ فِي الْجَنَّةِ.

نفعني الله وأياكم بما نكتب ونقول وأصلح لنا النيّة والذرية
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

هل نحن حقاً مؤمنون ؟ !!!

هل نحن حقاً مؤمنون ؟ !، مجرد تساؤل ولكن أتمنى حقاً لو يوجه كلٌ منا السؤال إلى نفسه ويحاول الإجابة عليه من خلال الفهم الصحيح لكلام الله ورسوله ﷺ وليس من خلال رؤيته الشخصية لنفسه، فكثيرٌ من المسلمين لا يدرك الفرق الحقيقي بين أن يكون مسلماً أو أن يكون مؤمناً.

الإسلام: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

الإيمان: تصديق القلب، وإقرار اللسان، وعمل الجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

الإحسان: هو الاتقان في العمل مع كمال الإخلاص لله.

فالإيمان بالله درجة عالية من الاعتقاد القلبي التي قد يبلغها المسلم وقد لا يبلغها، فقد قال تعالى: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [الحجرات - الآية ١٤].



ولِبلوغ تلك الدرجة العالية (الإيمان) والمحافظة عليها مقتضيات لا بد أن تؤدى كما أمر الله ورسوله بها، ومنها:

الأخوة: قال تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [الحجرات - الآية ١٠]، فمن أولى مقتضيات الإيمان كما أرادها الله للمؤمنين أن يكون المؤمنون إخوَة، وللأخوة مقتضياتها كذلك، فمن أبى الالتزام بها هل يا تُرى يبقى على إيمانه.

الإصلاح: كما يتبين لنا أن من كمال الإيمان كما في الآية الكريمة أن يقوم المؤمنون بالإصلاح بين الإخوة المؤمنين لإزالة ما يقع بينهم من خلاف وشقاق.

التآزر: لو تأملنا قول رسول الله ﷺ: الْمُؤْمنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشدُّ بعْضُهُ بَعْضًا، فماذا يمكن لنا أن نفهم منه وماذا نجد منه في ممارساتنا القولية والفعلية تجاه الغير، من المؤمنين من الأبناء والأزواج وأولي القربى بدرجاتها المتفاوتة، وكذلك من غيرهم ممن لا ينتمون لقبيلتنا أو عِرقنا أو جنسيتنا وربما لا يتحدثون لغتنا، هل تأملنا ذلك يوماً أو تفكرنا فيه ؟!.

التراحم والتواد: لقد حثنا رسول الله ﷺ على أن نكون في ترابطنا كمؤمنين مثل البنيان كل جزء منه يسند الجزء الآخر ويشده إليه، ليس هذا فحسب بل أراد مِنا أن نكون مترابطين أكثر من ذلك لتنشأ بيننا من المودة والتراحم والتعاطف كما بين أعضاء الجسد الواحد فنشعر ببعضنا البعض مثلما يشعر كل عضو في الجسد بألم غيره من الأعضاء، كما بيَّنه لنا رسول الله

ﷺ في قوله: مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى، كان هذا في الحث على الترابط بين المؤمنين، و لا مجال لغيره فالأمر جد خطير.

حب الخير للغير: إن أخطر ما في الأمر أن ينتفي عنا الإيمان دون أن ندرك ونحن الذين نحسب أننا مؤمنين، فقد حذرنا رسول الله ﷺ بقوله: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ. فالأمر جللٌ يا إخوة الإيمان، فإما أن نحب لإخواننا ما نحب لأنفسنا وإلا فلسنا بمؤمنين.

وبالرغم من كل هذه التحذيرات فإننا نجد كثيراً من المسلمين يُبيحون لأنفسهم فعلَ ما لا يرضون أن يُفعل بهم، والأمثلة على ذلك كثير، ومما لا شك فيه أنه لا أحد غير قادر على التمييز بين ما ينبغي فعله مما لا ينبغي.



جعلنا الله وإياكم من أهل الإيمان وأيَّدَنا بتوفيقه و رزقنا صلاح النية والذرية والصدق في القول والعمل.

وقفة عند إشارة مرور



في طريقي لقضاء أحد المشاوير وعند وصولي لإحدى إشارات المرور كانت تضيء باللون الأحمر فتوقفت بحسب ما يقتضيه اللون الأحمر، وعندما أخذت أنظر حولي وفي جميع الاتجاهات لم أجد غيري واقفاً عند الإشارة، إذ أن جميع المسارات الأخرى في كافة الاتجاهات المؤدية للإشارة كانت خاليةً تماماً من السيارات والمارة، ثم ما لبث أن انضم معي عدد من السيارات ينتظرون مثلي في غياب وجود أي سيارة في الاتجاهات الأخرى.

راودتني نفسي بأن أقطع الإشارة إذ لا أرى فائدة من ضياع الوقت هكذا دون مبرر ولا حاجة، وبالرغم من عدم وجود كاميرا ساهر إلا أنني فضلت الالتزام بالنظام فأنا بطبيعتي إنسان نظامي وحريص على الالتزام به، وإن كنت أفضل التعامل بروح النظام لا حرفيته، فالأنظمة لم توضع لمجرد وضعها وإنما لتحقيق أهداف مهمة وذات جدوى وفائدة.

بعد مضي الوقت المحدد أضاء الضوء الأخضر فانطلقنا، وعند

اقترابنا من الإشارة التالية كانت تضيء باللون الأخضر، ولكن قدر الله وما شاء فعل، فما كدت أن أصل الإشارة حتى بدأ الأخضر يؤشر إيذاناً بتحوله للأحمر مما اضطرني إلى التوقف احتياطاً كي لا تعتبر مخالفة قطع إشارة، فكمرا ساهر على أهبة الاستعداد لذلك.



ولهذه الإشارة حكاية أخرى تمثل إشكالية للقادمين من جهتي، إذ يتم منحهم نصف المدة الممنوحة للمسارات الأخرى، مما يتسبب في تكدس السيارات بهذا الاتجاه وتكرار فتح وإغلاق الإشارة عدة مرات قبل أن تتمكن السيارات المنتظرة من عبور الإشارة.

فبدأت أتساءل متعجباً بيني وبين نفسي: علام تطلب مني الإشارة الوقوف عندما لا تدعو الحاجة لذلك ؟، ولماذا تكون الإشارة في بعض الأحيان أحد أسباب الزحام والاختناقات المرورية، في حين أن مهمتها والهدف من وجودها تيسير وتنظيم حركة المرور عندما تدعو الحاجة، بخلاف الوضع الذي واجهني عند الإشارة الأولى أعلاه حيث لم تكن هناك أية حركة

مرورية في الاتجاهات الأخرى !.

فهل يا ترى أن الإشارة لا تعرف قيمة الوقت وأهميته في الحياة مثلها مثل بعض بني البشر الذين يهدرون أوقاتهم، فتذهب سدىً فيما لا يعود بالفائدة عليهم، أم أنها لا تمتلك القدر الكافي من الذكاء الصناعي الذي يمكنها من التمييز بين حالات وأوضاع المرور المختلفة ؟، وهل بالإمكان تزويدها بما تحتاج إليه لتتحول إلى إشارات ذكية تحافظ على أوقات الناس ليتسنى استغلالها فيما هو أفضل للوطن والمواطن بدلاً من هدرها في حالة وقوف لا معنى ولا هدف له ؟، إن الإجابة بلا شك "نعم" والأمر في غاية السهولة واليسر ولا تترتب عليه تكاليف باهظة، فالمسألة لا تعدو كونها مسألة قرار.



وقفة مع ديننا العظيم



قال تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [آل عمران:١٩]، فلم يقل رب العزة والجلال المذهب الفلاني أو العلاني وإنما قال "الإسلام"، فما هو الإسلام ؟ .

إن الإسلام هو توحيد لله والانقياد التام والخضوع له سبحانه وتعالى واتباع تعاليمه واجتناب نواهيه كما أنزلها تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله محمد ﷺ.

و إن هذا الدين دين عالمي وإن نزل على نبي عربي بلسان عربي مبين، قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [سبأ:٢٨]، والإسلام لا يُفرق بين الناس بناءً على اللون أو الجنس أو النسب، فالناس كلهم لآدم وآدم خلق من تراب، وإنما يكون التفاضل في الإسلام بين الناس بالإيمان والتقوى والالتزام بما أمر الله به واجتناب ما نهى الله عنه، قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [الحجرات:٢].

وانطلاقاً من قول الله عز وجل في محكم التنزيل: مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ [الأنعام:٣٨]، نود في هذه المقالة أن تكون لنا وقفة مع هذا الدين العظيم، ذلك الدين الذي لم يدع شيئاً من شؤون البشر ولا الحياة إلا و وضع له أسساً سليمةً، من يلزمها فقد لزم الصواب.

ولكن هناك من الناس من لا يؤمن بكتاب الله أو أن إيمانه ليس بالقدر المطلوب، ففي مثل هؤلاء قال تعالى: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ۗ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ الأنعام:٣٩]، ويتجلى ضعف إيمان أمثال هؤلاء عند بعض المواقف أو عند مناقشة بعض المواضيع التي تتطلب إيماناً وتوكلاً على الله عز وجل وإيماناً بكتابه وسنة نبيه مع التفكر وإعمال العقل لفهم كلام الله وسنة نبيه.

وفي هذا السياق يُذكر بأن رجلاً أجنبياً سأل الشيخ محمد عبده رحمه الله عن كم رغيف خبزٍ في إردب (مكيال) من القمح، فطلب الشيخ منه الانتظار حتى يسأل الخباز والذي كان أجنبياً كذلك، ثم أخبر الرجل بجواب الخباز عن كم رغيف خبزٍ في إردب من القمح، وهنا قال الرجل إن هذا ليس من القرآن وأنتم تقولون أن القرآن فيه كل شيء، فأجابه الشيخ بقوله: إن القرآن لم يأتي بكل التفاصيل ولكن وضع القواعد الهادية لكل شيء، ومن ذلك قوله تعالى: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [النحل:٤٣]، وقوله تعالى: فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا [الفرقان:٥٩]،

وقوله تعالى: وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ [فاطر:١٤].

فإذا كان القرآن الكريم قد نزل مجملاً في بعض آياته فإن الأحاديث والسنة النبوية الشريفة يشرحان ويوضحان بالتفصيل تعاليم هذا الدين العظيم، وهذا هو ما نص عليه القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [الحشر:٧]، وتقدم هذه الآية الكريمة أبلغ الرد على من يحاول الفصل بين كلام الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، ممن يدَّعون الكمال في القرآن بينما يشككون في صحة الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ.

وقد ورد في الحديث الشريف: يوشِكُ أحَدُكم أنْ يُكَذِّبَني وهو مُتَّكِئٌ على أَريكتِه يُحَدَّثُ بحَديثي، فيقولُ: بيْننا وبيْنكم كِتابُ اللهِ، فما وجَدْنا فيه مِن حلالٍ استَحلَلْناه، وما وجَدْنا فيه مِن حرامٍ حَرَّمْناهُ! ألَا وإنَّ ما حَرَّم رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِثْلُ ما حَرَّم اللهُ [تخريج المسند:١٧١٩٤].

وإلى هؤلاء المشككين نقول: إن الإنسان عدو ما يجهل، وأن العلوم الدينية مثلها كمثل سائر العلوم الدنيوية الأخرى، فكما أنه لا يصح لعالم دين أن يفتي في علوم الطب وغيرها ما لم يكن قد تلقى تعليماً يؤهله في مجالها، فكذلك لا يصح أن يتحدث في علوم الدين إلا صاحب اختصاص، وهذا ليس من باب الحكر الفكري والحجر على عقول الناس، فالباب مفتوح للجميع لدراسة العلوم الدينية ومتى ما تأهلوا حق لهم الحديث فيها، ولكن من باب عدم الخوض في أمر من غير علم.

ولو يعلمون قدر ما بُذل من الجهد لتحقيق الأحاديث وتنقيتها من كل مكذوب على رسول الله ﷺ ناهيك عن تصنيف الأحاديث ما بين قوي وضعيف ومتواتر ومنقطع وأحادي الراوي، بالإضافة لعلوم الرجال من الرواة التي تم جمعها بكل تفاصيلها سواءً من ناحية المصداقية والميول والزمان والمكان الذي عاش فيه وربط كل ذلك بسلسلة الرواة حتى إذا تبين في السلسلة ما يعيبها تم تصنيف الحديث بحسب ما يقتضيه الأمر، وللأسف الشديد قد يأتي شخص بعد هذا كله ليشكك في علم الحديث وهو يجهل أبسط قواعد هذا العلم الجليل، ونقدم هنا لمن يهمه الأمر هذا المقطع المُبسط الذي يشرح بالرسم أساسيات علم الحديث والتي على أساسها تم تصنيف الأحاديث الشريفة.



أساسيات علم الحديث

رمز فتح الرابط بعدسة الكاميرا

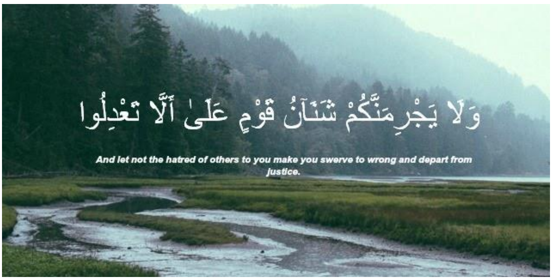
https://www.youtube.com/watch?v=9RVTKdgzUlA&app=desktop

وختاماً فإن من الجدير بالذكر التنويه إلى ما يتناقله عامة الناس من أحاديث وروايات عن الرسول ﷺ دون تحقق من صحتها، فتنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي انتشار النار في الهشيم، وقد حذرنا رسول الله ﷺ من ذلك بقوله: مَن كَذَبَ عليَّ مُتعمِّدًا فليَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِن النَّار [تخريج المسند:١٢٨٠٠].

كما حذرنا الله كذلك من عدم التَبَيَّن في سورة الحجرات بقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧).

صدق الله العظيم

ولا يجرمنكم



قبل أن أدخل في صلب الموضوع أود التنويه إلى القاعدة التي انطلق منها لاختيار ما أكتب عنه، حيث أن الحياة تعج بالمتناقضات فمنها ما هو جميلٌ و إيجابي ومنها ما هو سيءٌ وسلبي، والناس يختلفون في توجهاتهم فمنهم من يميل دوماً للجانب المضيء في الحياة فلا يرى منها إلا ما هو جميل حتى كأنه لا يعيش في الواقع، ومنهم من يُسرف في التشاؤم فلا يرى

من الحياة إلا الوجه القبيح فقط وكأن الحياة والدنيا كلها بلاء، وهناك من يتخذ الوسطية منهجاً ما بين الاتجاهين.

وإني لأرى نفسي أقع ضمن هذا التصنيف الأخير آخذاً بعين الاعتبار كِلا الاتجاهين، فأنظر للجميل شاكراً لربي أولاً ثم لمن له الفضل بعد الله فيه، وأنظر للسيئ لا من باب الانتقاد الهدام وإنما من باب النقد الإيجابي الذي يبحث عن مواطن الخلل ليس للتشفي وإنما لمعرفة أين يكمن الخلل وما حجمه كي يسهل وصف العلاج له والتخلص منه ومن آثاره قبل أن يستفحل، أو للحد من استفحاله قبل فوات الأوان.



ومن هذا المنطلق فإنه لِمما يحز في النفس و يأسى له القلب ما نشاهده في عالمنا اليوم من خلافات وفرقة وتبادل للاتهامات بين الأفراد والمجتمعات، فما إن يحصل خلاف بين شخصين إلا وتجد أحدهما أو كليهما وقد أقحم القبيلة أو المجتمع الذي ينتمي إليه الآخر أو الجنسية والبلاد التي قدم منها.

ومما لا شك فيه بأن هذا التوسع في الخلاف من باب التشفي من الخصم يجر آخرين إلى هذا الصراع من باب النصرة والذب

عن أنفسهم حيث تم إقحامهم في خلاف ليسوا بالأساس طرفاً فيه، فتتسع دائرة الخلاف وتطول مدته وقد يحدث ما لا تحمد عقباه، فقد يندفع إليه من سفهاء القوم من يتجاوزون كل الحدود فيقعون في المحظور والذي قد يقطع طريق العودة أمام العقلاء من كِلا الطرفين ويخرج من تحت أيديهم.



وحفاظاً على المجتمعات من حدوث مثل هذه الخلافات الغير منضبطة فقد أرشدنا الله جل جلاله وعز ثنائه إلى قاعدةٍ لو تمسكنا بها لتجنبنا كثيراً من المصائب ولحفظنا مجتمعاتنا من الفرقة والأحقاد والضغائن، فقال عز من قائل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [المائدة:٨].

وسبب نزول هذه الآية الكريمة كما روى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم، قال:" كان رسول الله ﷺ وأصحابه بالحديبية حين صدهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم، فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة، فقال أصحاب النبي ﷺ نصد هؤلاء كما صدنا أصحابهم، فأنزل الله هذه الآية "، اهـ . بلفظه من ابن كثير.

فكان سبب نزول هذه الآية النهي عن أخذ أناس بجريرة آخرين مهما ربطتهم رابطة كرابطة الشرك وغيرها لما في ذلك من عدم العدل، وقس على ذلك الكثير من الأسباب التي تجعل بعض الناس يفجْر بالخصومة فيشمل بها من ليس طرفاً فيها.



والفجور في الخصومة من صفات المنافقين الذين إذا كان بين أحدهم وبين آخر خلاف وخصومة، لم يقف عند حدود الحقِّ، وإنما يتعدَّاه إلى الباطل، فلا يُبالي أن يكذب، ولا يبالي أن يفتري، ولا يبالي أن يُزيِّن دعواه بالأباطيل، وقد قال نبي الله ﷺ في ذلك: أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر. [البخاري:٣٣].

كما أن الفجور في الخصومة يقود إلى الوقوع في تبعاتٍ تؤدي إلى الفسوق بعد الإيمان الذي حذرنا منه رب العزة والجلال في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ

وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [الحجرات:١١].

نعوذ بالله أن نكون ممن وصفهم الله عز وجل بالفسق بعد الإيمان ومن الوقوع فيما حذر منه رسول الله ﷺ و وصفه بأنه خِصلة من خِصال المنافقين ألا وهي خِصلة الفجور في الخصومة.

علمتني الحياة


علمتني الحياة

أن أتمنى الخير للجميع دون استثناء
فسعادة الاخرين لن تأخذ من سعادتي
وغناهم لن ينقص من رزقي
وصحتهم لن تسلبني عافيتي
فسأل الله العلي العظيم أن يجعلني
وإياكم من السعداء في الدنيا والاخرة

علمتني الحياة أنها مدرسة تبدأ أولى فصولها مع الولادة ويتم التخرج منها مع خروج الروح وانفصالها عن الجسد.

علمتني الحياة أن مراحل التعليم في مدرسة الحياة تتوزع كما في مدارس التعليم، حضانة، فروضة ، ... الخ، حتى التخرج وما بعد مرحلة التخرج.

علمتني الحياة أن في مدرستها كما في مدارس التعليم ناجحون وفاشلون، وأن الفرصة متاحة للجميع على طول مسيرة التعليم لمراجعة النفس وتصحيح المسار، ولكن ما فات من السنين لن يعود ولن يتم تعويضه، ومع ذلك يبقى هناك من يصر على مواصلة الفشل، فينتقل من فشلٍ إلى فشل أعظم منه حتى ينتهي به المطاف إلى حالة ميؤوس منها ولا يمكن الرجوع عنها.

علمتني الحياة أنه كما أن هناك حياة عملية بعد التخرج من مدارس التعليم، فإن هناك حياة أخرى بعد الخروج من الحياة الدنيا غير أننا لا نعلم عنها إلا ما أخبرنا به الله سبحانه وتعالى.

علمتني الحياة أنه كما أن ما قبل التخرج في الغالب هو مرحلة دراسة ولا عمل وأن ما بعدها في الغالب مرحلة عمل ولا دراسة، فإن الحياة الدنيا كذلك دار عمل ولا حساب، وما بعدها دار حساب ولا عمل كما علمنا ديننا الحنيف.

علمتني الحياة أن فيها الحلوة والمرة ولا حزنٌ يدوم ولا سرور.

علمتني الحياة أن الناس أجناس، منهم الطيب والشرير، ومنهم الصديق الصدوق والعدو اللدود، ومنهم المخادع الغدار، ومنهم، ومنهم .... والقائمة تطول.

علمتني الحياة أن أعامل الناس بمبادئي وبما أنا أهله لا بمبادئهم وما هم أهله، فالطيب يبقى طيباً مهما واجه من أشرار، ولكن هذا لا يعني الاستسلام وعدم الدفاع عن النفس وأخذ الحق.

علمتني الحياة أن أتعلم من تجارب غيري، وأن استفيد مما يتميز عني به غيري، وأن لا أحاول تقمص شخصية غيري،

فلكل إنسان قدراته التي لا يستطيع تجاوزها، فأحسن استغلال قدراتك.

علمتني الحياة أن من يزرع خيراً يحصده، ومن يزرع شراً سيلاقيه.

علمتني الحياة أن الحزان يقتل وأن الصبر علاج، وأن الأفراح من النعم والنعم تدوم بالشكر وإشراك الآخرين.

علمتني الحياة أنها تتسع للجميع على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم.

علمتني الحياة أن القريب له حقوق وعليه حقوق، وأن الصديق قد يتفوق على القريب، ولكن ما أجمل أن يكون القريب صديقا.

علمتني الحياة أن الكذب حبله قصير ونهايته وخيمة.

علمتني الحياة أن هناك من الناس من يلوم الزمان والعيب فيه، فاعتاد على أن يلوم الناس والظروف وكل شيء إلا نفسه.

علمتني الحياة أن من الناس من يساوي رقماً له منزلة تزيد وتقل بحسب ما يضع نفسه وبحسب ما يملك من قدرات، وأن منهم من لا يساوي إلا صفراً على الشمال لا قيمة له.

علمتني الحياة أن هناك من يتلقى العلم من غيره وأن هناك من يُعلم غيره، وما الفرق بينهما إلا في سعة الثقافة والاطلاع من خلال البحث والقراءة.

علمتني الحياة أن العقول الفارغة كما الآنية الفارغة تحدث

ضجيجاً أعلى من الآنية الملآى، وهذا ليس قولي بل قد سبقني إليه غيري.

علمتني الحياة أنها لا تدوم لأحد، وأنها زائلة فانية وكل ما عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام، فعلاما التمسك بها إذاً والتنافس على ما فيها إلا بالحق.

علمتني الحياة أنها لا تستحق أن نزعل على شيء فيها أو فوات شيء منها، فـ نفسي التي تملك الأشياء زائلةٌ ... فكيف أبكي على شيء إذا زال.

علمتني الحياة أن أعتبر من غيري كي لا أكون عبرة لغيري، فـ البخيت من اعتبر من غيره والتعيس من اعتبر به غيره.

علمتني الحياة أن رضى الناس غاية لا تدرك، فلا تجعلها همك ما دمت تفعل الفعل الصحيح وتسير في الطريق القويم.

علمتني الحياة أنه ليس كل زرع يثمر، فلا تحزن إذا لم يثمر معروفك مع الناس حتى ولو كان الزوج أو الأبناء، فجزاء المعروف عند الله لا يضيع.

علمتني الحياة أن دروسها لا تنتهي وعِبرها لا تنقضي ما دامت الحياة ...

وإلى اللقاء بإذن الله مع كتاب آخر
ولا تنسونا من صالح دعائكم

نشاهد في كل يوم الكثيروالكثير من الأحداث والمواقف من واقع الناس والحياة، ويختلف الناس حيال تلك المشاهد باختلاف اهتماماتهم ومقاصدهم وقدراتهم، فمنهم من تمر عليه كأحداث عادية لا تسترعي اهتمامه ولا يتوقف عندها ليتأملها، ولكن المتأمل في واقع الناس والحياة يجد الكثير مما يستدعي التوقف عنده ليتأمله ويحلله فيستخلص منه الفوائد والعبر.

وهذه بعض من مقالاتي التي عبرت بها عن بنات أفكاري وأحببت أن أشارك بها قرائي الكرام، وقد ارتأيت جمع ما كتبته من مقالات تحليلة لهذا الواقع وحفظها في سلسلة كتيبات اسميتها "مقالات هادفة" على أمل أن يجد فيها القراء الكرام ما يمكن أن يُستفاد منه وأن يجعلها الله نافعةً ولا يحرمني أجرها.

وهذا هو الجزء **الثاني** من هذه السلسلة



المهندس
ابراهيم آل كلثم
الصيعري

- حاصل على درجة الماجستير في هندسة الكمبيوتر من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن الظهران، المملكة العربية السعودية ودرجة البكالوريوس في علوم الحاسب من جامعة تلسا، أوكلاهوما، الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة للعديد من دورات الإدارة و بعض مواضيع الكمبيوتر ذات الصلة بمجال العمل.

- ولدت في عام 1379هـ بمدينة ليلى بمحافظة الأفلاج ونشأت وترعرعت في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت.

- نشأت و الحمد لله على حب المبادئ والقيم الإنسانية أحب الصدق والأمانة وأكره الكذب والنفاق كما نشأت على حب العلم والثقافة العامة والاطلاع على ثقافات الشعوب.

- أهوى الشعر الجميل والحكمة والحماسي .. غير أني لست بشاعر .

- تنقلت بين العمل ومقاعد الدراسة وحيثما تواجدت تركت بصمةً جميلةً حصدت على إثرها خطابات شكر وتقدير ولله الحمد .

- لي عدة مشاركات على صعيد العائلة والعمل والوطن .

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٣٤٧٧
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٦٤٢٨-٢